الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة

وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدراري المضيئة (در النجف) فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزها عن الأرض. وفي رواية أنها موضع خلوته أو أنها موضع عبادته في رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: قلت: يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال: يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

مجلة الذكوات البيض
١٤٤٢هـ-٢٠٢١م

المجلد الثاني

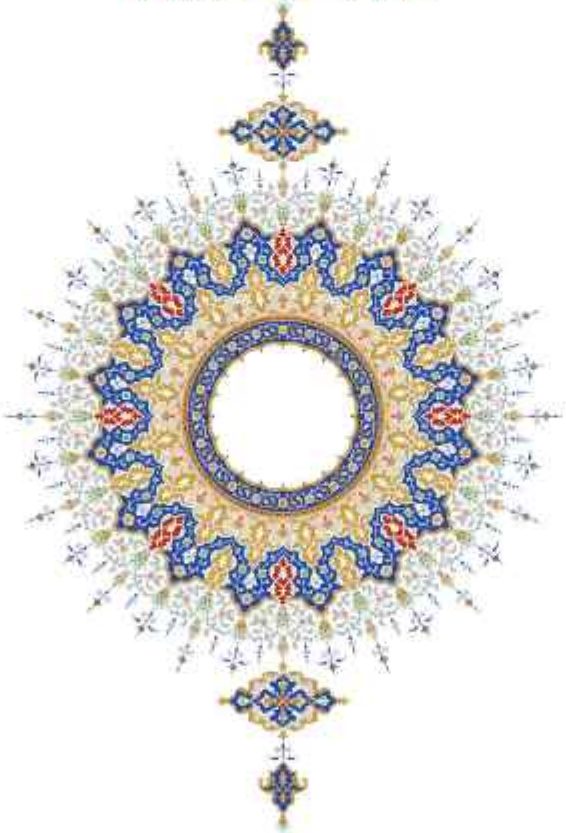

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٠) السنة الثالثة شعبان ١٤٤٥ هـ -آذار ٢٠٢٤ م

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والملفاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/٥٢٤٤ في ٢٠٢١/٩/٢ ، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكور أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطلوب وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الوزارة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على استحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى :
- قسم الدوريات العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوراق.
- الصادرة.

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦

مهند ابراهيم
١٠ / تشرين الثاني

تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٠) السنة الثالثة شعبان ١٤٤٥ هـ - آذار ٢٠٢٤ م

المشرف العام
علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات
رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع
مدير التحرير
حسين علي محمد الحسني
هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د. فاضل محمد رضا الشرع
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

الرقم المعياري الدولي
ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

التدقيق اللغوي
أ.م.د. علي عبدالوهاب
الترجمة إلى اللغة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٠) السنة الثالثة شعبان ١٤٤٥ هـ –آذار ٢٠٢٤ م

مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN 2786-1763
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

رقم الإيداع
في دار الكتب والو ثائق
١١٢٥

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربية، ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .
١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.
١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)
أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد العاشر مجلد٢

ت	اسم المؤلف واللقب العلمي	عنوان البحث	ص
١	أ. د. فلاح حسن كاطع	التّشبيه في البلاغة العربيّة،سماته وقضاياه	٨
٢	أ. د. أنس عصام إسماعيل	أثر المذهبية في تفسير النص (دراسة فكرية)	٢٠
٣	أ. د. بثينة جبار زاجي الغزي م. م. ضياء شاكر حميد	دور عبادة المسلمين من خلال كتابات الرحالة المغاربة والأندلسيين	٣٤
٤	أ.م. د. أحمد شكر محمد	الذوق الشعري في الخطاب النقدي التراثي عند العرب	٥٠
٥	أ.م. د. إيمان صالح مهدي	العدول في الحديث النبوي الشريف (دراسة دلالية)	٦٢
٦	أ.د. خليل حسن الزركاني أ.م. د. خمائل شاكر الجمالي	القصص التربوية عند أهل البيت (عليهم السلام)	٧٢
٧	أ.م.د. علي جودة صبيح المالكي	الموقف الأسترالي من الاحتلال العراقي للكويت (١٩٩٠-١٩٩١)	٨٨
٨	م. أفراح مكي عباس الجبوري	أثر أنموذج ابلتون في اكتساب مفاهيم التربية الفنيةلدى طالبات المرحلة الإعدادية	١١٠
٩	م.د. أروى مؤيد محمود العاني	آثر العقيدة الإسلامية في حماية المجتمع من الفساد الاداري	١٣٦
١٠	م.د. قيس عداي شرامه طاهر	التقسيم الرباعي للحديث وتأصيله لمبنى الوثاقة	١٤٨
١١	م. د. امتثال كاظم النقيب	السمات القاجارية للعتبة العباسية المقدسة	١٦٦
١٢	م.د. ميلاد ابراهيم محمد الأورفلي	الاتجاهات الحديثة في بيئات التعلم الإلكتروني دراسة في واقع تطبيق الحداثة التقنية في المؤسسات التعليمية الليبية.	١٧٨
١٣	م.د. عمر سعدون حمود	أشجار الخشب والنباتات والعوامل المؤثرةفي الإنتاج الزراعي عند الفراهيدي (١٧٠هـ)	١٩٦
١٤	م. شهد أحمد كاظم	الاستدلالات القرآنية والحديثية في شرح الحديث كتاب شرح أصول الكافي للمازندراني أنموذجاً	٢١٠
١٥	م. م.أكرم حسن محسن أ.د.إياد عبد الحسين صيهود	سرية حمزة بن عبد المطلب دراسة تحليلية في ضوء مصطلح الفراغ الروائي	٢٢٢
١٦	م.م . رنا خزعل ناجي مبارك	ابن فارس في المقاييس "دراسة في المنهج"	٢٣٦
١٧	م.م إيمان عبد الجبار جمال	بنية العنوان والمفارقة في مجموعة مثل نبي يتوسَّلُ معجزةً	٢٤٦
١٨	م. م شهلاء رمزي كاظم	المدرسة الظاهرية في دمشق (دراسة تاريخية)	٢٥٨
١٩	م.م. عبير حسن خزعل البدري أ.م.د. أركان رحيم جبر العتابي	فوائد ومقاصد علمية في دراسة علم تفسير القرآن دراسة وتحقيق في زبدة البيان في شرح آيات قصص القرآن"للشيخ محمّد بن محمود الطَّبَسي"	٢٧٠
٢٠	م.م. باسم محمد ناصر	المتخيل المحكي في رواية باب الطباشير لاحمد سعداوي	٢٨٤
٢١	م.م نور فوزي كاظم	مفهوم الحضارة والعرق عند غوستاف لو بون	٣٠٢
٢٢	م. م. هيثم نعمة زغير	دور المعاهد السياحية في تطوير القطاع السياحي	٣١٦
٢٣	م.م رشا حميد مجيد هاشم	الحكومة العربية في سوريا ١٩١٨-١٩٢٠ دراسة تاريخية	٣٢٦

المتخيل المحكي في رواية باب الطباشير لأحمد سعداوي

م.م. باسم محمد ناصر
الجامعة المستنصرية /كلية التربية الأساسية

المستخلص:

تعد رواية باب الطباشير من الروايات المهمة التي تمثل مرحلة مهمة من المراحل التي مر بها العراق ، وهي أيضا من الروايات النادرة التي جمعت بين ما هو فلسفي وما هو واقعي من خلال تصوير الواقع العراقي المظلم في فترة معينة من الفترات التي عاشها العراق وهو ما دفع بالبطل الى التطلع لتحقيق حلم العدالة الاجتماعية .

وهي بذلك تعد رواية بوليفونية ذات حمولة شعرية عالية، تقوم على فكرة تعدد الأصوات الشخصيات بتعدد أنماط الوعي المعبرة عنه، فضلا عن تعدد الصوت داخل الصوت نفسه مما أسميته ب)تشظي الصوت)، إذ إنَّ كل شخصية من شخصيات الرواية تمثل وعيا أيديلوجيا خاصا ولم يكن وعي الشخصيات خاضعا لمنظومة الثبات، وإنما بدا متغيرا في الشخصية ذاتها، يظهر من خلال تحولاتها في العوالم الأفتراضية السبعة، مما أفضى إلى مضاعفة مفهوم الحوارية الباختينية. اعتمد الروائي في اسلوبية الرواية على)الواقعية الفانتازية) الموظفة للميثولوجيا في نسجه خيوط الواقع، والمتخيل السردي المعبر عن هموم الشخصية العراقية في حقبة مأزومة ملأى بالتحولات السياسية والاجتماعية والفكرية والدينية.ويمكن توصيف المتخيل الفانتازي عبر مقصدية الروائي من خلال تبئير إلى عالمين رئيسين هما (الواقع / الرمز) ظهرا في العوالم السبعة جميعها، مع تركيز ظهورهما في العالمين الأول والخامس، إذ مثل العالم الأول الواقع من خلال وجهة النظر الداخلية لشخصيات الرواية؛ في حين جاء العالم الخامس معادلا موضوعيا رمزيا للعالم الأول.إذ يشتغل البحث على فرضية مفادها أنَّ الرواية تمتلك تبئيرا بوليفونيا(موضوعيا، وسرديا) لثيمة(التحول) بوصفها (علامة سيميائية– سردية)، وظفت لتبئير الموضوعات الأخرى المشكّلة لأسلوبية الرواية، على نحو يغذي العلامة السيميائية ويصب في خدمتها، إذ يمثل الانتقال ما بين العوالم السبعة تحولا موضوعيا مشكلا للبوليوفونية الفكرية، في حين يجسد تعدد الرواة عبر مايسترو الراوي العليم (المؤلف) علامة للتحولات السردية في الرواية.

الكلمات المفتاحية: الرواية، السردية، التضاد، التأصيل.

Abstract:

The novel Chalk Door is one of the important novels that represents an important stage of the stages that Iraq went through. It is also one of the rare novels that combined what is philosophical and what is realistic by depicting the dark Iraqi reality in a certain period of the periods that Iraq lived, which is what prompted the hero. To aspire to achieve the dream of social justice. Thus, it is considered a polyphonic novel with a high poetic load, based on the idea of multiple voices, characters with multiple patterns of consciousness expressed, in addition to the multiplicity of voices within the voice itself, which I called (the fragmentation of the voice), as each character in the novel represents a special ideological awareness and it was not The consciousness of the characters is subject to a system of stability, but it seemed to change in the character itself, appearing through its transformations in the seven virtual worlds, which led to a doubling of the concept of Bakhtinian dialogue In the style of the novel, the novelist relied on (fantasy realism) that employs mythology in weaving the threads of reality, and the

المتخيل الحكي في رواية باب الطباشير لاحمد سعداوي

narrative imagination that expresses the concerns of the Iraqi character in an era of crisis filled with political, social, intellectual and religious transformations. The fantasy imagination can be described through the intention of the novelist by focusing on two main worlds: (reality) /symbol) appeared in all seven worlds, with their appearance concentrated in the first and fifth worlds,

Keywords: novel, narrative, contrast, rooting.

مفهوم المتخيل الحكي :

المتخيل :

المتَخيَّل اسم مفعول من تخيّل، وهو مشتق من مادة (خ، ي، ل)، جاء في لسان العرب: "خال الشيءَ يخالُ خيْلاً وخيلَة وخَيْلَة وخالاً وخِيلاً...: ظنّه، وفي المثل من يسمعْ يَخَلْ، أي يظنّ.. وخيّلَ عليه: شبّهَ. وأَخالَ الشيءُ اشتبه.. والسحابة المُخَيَّلُ والمُخَيْلَةُ والمُخِيلَةُ: التي إذا رأيتها حسبتها ماطرة"(١). ونستخلص منه التصاق مادة (خ، ي، ل) بمعاني الوهم والظنّ والشبه أو المحاكاة. والمتخيّلة "هي القوّة التي تتصرّف في الصور المحسوسة والمعاني الجزئيّة المنتزعة منها وتصرّفها فيها بالتركيب تارة والتفصيل أخرى"(٢).

وتستخدم كلمة متخيّل ترجمة لكلمة (Imaginaire)، وهي تعود في الأصل إلى الكلمة اللاتينيّة (Imaginarius) ويقصد بها الشيء الذي لا وجود له في الواقع، أو ذاك الذي لا وجود له إلاّ في ذهن الإنسان، فهو عبارة عن صورة ذهنيّة. إلاّ أنّ استعمال هذه الكلمة عرف تحوّلا انطلاقا من القرن التاسع عشر ليدلّ على مجال الخيال ويتحوّل تدريجيّا إلى مفهوم إجرائي معتمد في دراسة الظواهر الاجتماعيّة والطبيعيّة والأعمال الأدبيّة والأساطير والأديان.. مع كلّ من باشلار (Gaston Bachelard) وكاستورياديس (Cornelius Castoriadis) وجيلبار ديران (Gilbert Durand).. فالمتخيّل أضحى حصيلة ما تفرزه عمليّة التخيّل أو القوّة التخييليّة. فـ"المتخيّل هو موضوع التخيّل وموضوع الخيال أيضا، وهو نتاجهما، أو ناتجهما، أيضا.. المتخيّل هو موضوع التخييل في حالة ما إذا كانت علاقاتنا بالمتخيّل أكثر حرّيّة، وهو كذلك موضوع الخيال في حالة ما إذا كانت علاقتنا بالمتخيّل أكثر انضباطا وتحديدًا وتبلورًا، والمتخيّل قد يكون فرديًّا وقد يكون جماعيًّا، وقد يكون متعلّقًا بحالة سويّة أو مرضيّة" (٣).

الحكي :

يُعَدُّ مصطلح الحكيّ récit من المصطلحات المُلتبِسة التي أشكل على علماء السّرد الغربيين تحديد مفهومها؛ فقد أشار جيرار جينيت، في دراسته لـ"خطاب الحكيّ"(٤)، إلى أنّ تعريف هذا المصطلح يتضمن ثلاثة تصوُّرات مختلفة، هي الحكاية والخطاب والسّرد، ذلك أنّ الحكيَّ قد يعني جملة الوقائع والأخبار، وقد يدلّ على الكلام الذي تُصاغ به تلك الوقائع والأخبار، وقد يحيل إلى تلفُّظ ذلك الكلام الذي به تتحقّق الحكاية. وممّا لا ريب فيه أنّ هذه التصوّرات الثلاثة، على الرّغم من تبايُنها الظّاهر، هي مُركّبات الحكيّ ومُشكِّلاته؛ فقد انتبه جينيت إلى أنّ ثمّة علاقة حثيثة تربط بين هذه العناصر جميعًا، بحيث لا يُمكن تحليل الخطاب أو الكلام أو الملفوظ أو الدّال أو النّص، الذي اهتمّ عالِم السّرد بمُقارَبته، دون الإلماح إلى الحكاية والسّرد.

والحكيّ، بهذا التّعريف التّوفيقي الذي يخلص إليه جينيت، ينطبق، في رأينا، على النصوص الأدبيّة كلّها؛ قديمها وحديثها، شفهيّها ومكتوبها، شعبيّها ورسميّها؛ فالحكيّ أعمّ من السّرد والشّعر والدراما وأشمل؛ فهو يحتويها جميعًا. إنّه ليس جنسًا ولا نوعًا ولا شكلاً ولا نمطًا أدبيًا. إنّه وسْمٌ لكلّ نصٍّ يتّصف بالسّرديّة narrativité، وإن كان وصفيًا أو تمثيليًا، أو نصًّا غير أدبيّ، نظيرَ الفيلم والكتابة الصحفية والإشهار والقانون...؛ فالحكي، الذي يتألّف من الحكاية histoire والخطاب

المتخيل المحكي في رواية باب الطباشير لاحمد سعداوي

discours والسّرد narration، تصوُّرٌ جامعٌ لكلّ ما هو مرويّ، سواء أكان فطريًا وشعبيًا تستهجنه المُؤسَّسة الرّسمية وتُنكِره، أم فصيحًا ونُخبويًا تستملحه تلك المُؤسَّسة وتُجيزُه. بهذا الشّكل، يُمكِن الحديث عن المحكيّ العجائبي récit fantastique والمحكيّ الأسطوري récit mythique، كما يُمكِن الحديث عن المحكيّ القصصي (نسبةً إلى القصّة nouvelle) والمحكيّ الروائي والمحكيّ الشّعريrécit poétique والمحكيّ المسرحي والمحكيّ المُصوَّر récit pictural والمحكيّ القانونيrécit juridique(٥).

الهوية السردية :

ساهمت الرواية العراقية في تكوين هوية الانسان وثقافته، فقد كانت وما تزال تزخر بالصور الدلالية المعبرة عن الهوية الثقافية والحضارية، وقد كانت رواية باب الطباشير لـ أحمد سعداوي احدى النصوص الروائية التي اشتغلت على الهوية وبينت اهمية السرد في صياغة عناصرها .

اذ تعد رواية باب الطباشير من الروايات المهمة التي تمثل مرحلة من المراحل التي مر بها العراق ، وهي أيضاً من الروايات النادرة التي جمعت بين ما هو فلسفي وما هو واقعي من خلال تصوير الواقع العراقي المظلم في فترة معينة من الفترات التي عاشها الشعب العراقي وهو ما دفع بالبطل الى التطلع لتحقيق حلم العدالة الاجتماعية

وقد حاولنا من خلال هذا المبحث ان نسلط الضوء على الهوية وأبعادها وتجلياتها في خطاب أحمد سعداوي وقد تطلب ذلك تقسيم المبحث إلى :

أولاً : مدخل الى مفهوم الهوية :

ثانياً: الهوية السياسية .

ثالثاً : الهوية الثقافية .

رابعاً : الهوية الدينية .

أولاً : مدخل الى مفهوم الهوية :

يتميز الانسان عن سائر الكائنات بالمحافظة على هويته ، فالهوية جزء لا يتجزأ من حياة الفرد منذ ولادته حتى مماته ، وتعرف الهوية على أنها " مجموعة من الخصائص والمميزات الأساسية الاجتماعية ، الفلسفية، التي تدل بوضوح على حقيقة أو كيان قوم ، تجمعهم هذه الخصائص فتميزهم عن الآخرين ، فهوية الانسان أو الثقافة أو الحضارة هي جوهرها وحقيقتها "(٦)، أي أن هوية الأمم تتحدد بصفاتها التي تميزها عن غيرها ، وبذلك فإن مفهوم الهوية يتداخل معناه مع عدة مدلولات أهمها الخصائص والميزات التي تميّز الفرد أو الجماعة أو الأمة(٧).

و تعرف الهوية أيضاً بأنها " مركب مبني ومعترف به جماعياً ، وذلك من دلالات الذات الممتدة "(٨)، من عضوية الفرد كالطبقة والعرق واللغة، أي أن الانسان يعيد إنتاج وعيه وشخصيته من خلال الطبقة والعرق واللغة. ولعل مما يميز الهوية الإنسانية أنها متغيرة وليست ثابتة ، فهي ليست " موضوعاً ثابتاً أو حقيقة "(٩)، واقعة بل هي إمكانية حركية تتفاعل مع الحرية ، وهي في الوقت نفسه نتاج التاريخ والثقافة ومتغيرات الواقع ذلك أن " رؤية ما بعد الحداثة تصدر عن اعتقاد بأن الطبيعة والبشر والهويات والأحداث والظواهر والأفكار لا تتشكل مرة واحدة والى الأبد ، بل كلها نتاج لحظة تاريخية وسياقات ثقافية تعطي لهذه الأشياء خصوصيتها التي لا يمكن تجاهلها كما لا يمكن تجريدها منها "(١٠)، وهذه الحقيقة أكدها (ستيوارت هال). عندما ذهب الى القول أن الهوية الانسانية " ليست هوية ثابتة ولا هوية دائمة وتفترض هويات مختلفة في أزمنة مختلفة)(١١)، أي أن هوية الانسان تكتسب مع مرور الزمن واستمرار الحياة فلا توجد صورة نهائية للهوية بل صور متعددة لا شك أن كلمة الهوية تتداخل مع عدد من المفاهيم التي قد تساعد في جلاء المعنى أحياناً أو تعقيده أحياناً أخرى سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو فلسفية أو ثقافية أو سياسية أو غيرها ، فهي " ليست معطى نولد به ؛ إنما لها جذورها في مراحل مبكرة من عمر الانسان تعطيه احساساً داخلياً بالوحدة والانسجام والانتماء(١٢)، الأمر الذي

المتخيل المحكي في رواية باب الطباشير لاحمد سعداوي

يقتضي منا أن نبحث عن حذر لغوي لكلمة الهوية التي وردت في المعجم الوجيز بمعنى الذات ، وفي المعجم الوسيط تعني " حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره "(١٣)، وقد ساهم الفلاسفة أكثر من اللغويين في تفسير الهوية (بضم الهاء) وهي منسوبة الى (هو) وتقابل الآخر أو الغيرية "(١٤)، فالهوية التي تدل على ذات الشيء من حيث كونه الشيء هو نفسه إذا كان كلياً كماهية الإنسان ، وهوية إذا كان جزئياً كحقيقة زيد(١٥)، أما في كتاب التعريفات للجرجاني فالهوية تعني " الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق(١٦). بمعنى أن هوية الشيء أو الشخص تمثل خصوصيته التي لا يشترك فيها مع أحد والتي تميزه عن غيره . أما على صعيد الواقع فيرى البعض صعوبة تحديد وتعيين الهوية وعدّها مصطلحاً ايديولوجياً أكثر منه علمياً ، وذلك لأن الهوية يمكن التعبير عنها أو تجسيدها من خلال الدين أو اللغة أو الوطنية أو القومية، وكل هذه خصائص متغيرة حسب طريقة استخدامها وتوظيفها ، لذلك يمكن لمجتمع واحد أن يبدل هويته حسب المراحل المختلفة تاريخياً ووفقاً للظروف الحاكمة. لتعلقه من خلال ما تقدم لا يسعنا إلا أن نقول بصعوبة تحديد مصطلح الهوية ، وذلك ! بمجالات معرفية متعددة سواء كانت سياسية أو نفسية أو فلسفية أو اجتماعية أو غيرها ، لكنها تبقى محمل السمات او الخصائص التي تميز فرد عن غيره .

ثانياً : الهوية السياسية :

إن علاقة السياسة بالهوية علاقة ترابط وتماسك ، فالنظام السياسي يمارس سلطته في الحياة السياسية اليومية على الجماعات والافراد والهويات من خلال تصنيفهم وتعيين هوياتهم وفرض القواعد القانونية عليهم وبالتالي تصبح الهوية سياسية نتيجة لعلاقة الانسان او الفرد بالسلطة وإذا كانت الرواية تنظر الى الهوية على أنها " مسار تكويني يصاغ بفن سردي وبحركة تفاعلية بين الأنا والآخر تأسيساً للوجود "(١٧)، فإن الهوية عند اهل السياسة يُنظر لها على انها مجموعة من السمات المشتركة لجماعة بشرية ، وهي المكون الأساسي لبنية الدولة الفكرية والسياسية . وتتجلى علاقة السياسة في تكوين هوية الأفراد واضحة في رواية باب الطباشير لأحمد سعداوي من خلال بيان أثر الأزمة السياسية في تكوين هوية بطل الرواية (علي) ، إذ خلفت الأزمة السياسية لديه معاناة نفسية تمثلت بالشتم والصراخ على غير المعتاد ، إذ يقول : "كانت الأزمة السياسية على حالها ، ولا يبدو أن هناك اتفاقاً على تحديد اسم رئيس وزراء جديد بديلاً عن المنتهية ولايته المتشبث بحقه الدستوري ، كما يرى، في شغل هذا المنصب لولاية ثالثة . القصة كلها لا تستحق من علي ان يتابعها ، الخراب يتناسل ، هكذا ظل يكرر على مسامع أخيه ، هو كان يشتم كنوع من الصراخ وطلب النجدة من المجهول أو أي سلطة خارج القوانين الصلبة التي تتحكم برقبة العالم من حولنا ، والتي قادت الى هذا الخراب المتناسل "(١٨).

ويغدو الواقع أحياناً أكثر قوة من قوة الشخصية التي تسعى للتغيير، وبذلك يتغلب الواقع من المراد تحقيقه، ويكون البديل كدمات نفسية، وتراجعا معنوياً، وتيه عقلي، وانطواء ذاتي ، وهذا ما نلمسه في شخصية (عمار) الذي تعرض الى خسائر مادية كبيرة الأمر الذي ترك أثره على سلوكه وتصرفاته ، يقول : "كان عمّار يولول في صالة بيته . لديه أموال كان يفترض أن يسحبها من المصرف اليوم . وهناك طلبيات على بضائع تدخل شاحناتها الى بغداد في اليوم التالي . كان يثرثر بكلام كثير ، ولم ترد عليه زوجته ولا اطفاله بشيء ، خشية ان يتحوّل غضبه باتجاههم "(١٩).

وهناك شخوص تحاول الهروب إلى جهات لا تعرفها ، وفي أحايين كثيرة هي لا تعرف تحديدا ما تريد ، وهنا بالامكان التحدث عن فقدان البوصلة والضياع ؛ ولأن واقعنا الاجتماعي والسياسي دائم المواجهة للصدمات والانهيارات يساهم في ايجاد شخصية تجد نجاتها في نهاية المطاف، والحصول على الاستقرار والسلامة ، نوعا من التضليل والترقيع ، إذ سنجد أن شخصية البطل في الرواية (علي تتأرجح بين الثبات وعدم والاستقرار بسبب التحولات السياسية والاجتماعية التي حلت بالعراق ، فنراه في البدء يبحث عن هويته التي تتجسد من خلال الشعور بالانتماء الى جماعة تتوافق إنسانياً وتتلاقى ضمن منظومتهم من القيم والتوجهات وتتسم بالتمرد بهويتها الانسانية ، مؤسسين ما يعرف بجمعية المنتحرين ، يقول : "كان يفترض وحسب الموعد الذي ضربه مع أصدقائه السبعة عشر في جمعية المنتحرين ، أن يحضروا ها هنا في

المتخيل المحكي في رواية باب الطباشير لاحمد سعداوي

هذه الساعة تحديداً ، سيكون ثمانية عشر منتحراً ينفذون غطسة جماعية وأخيرة مع ضربات الساعة الأولى في القرن الجديد "(٢٠).ثم بعد ذلك نرى شخصية (علي) مع جمعية المنتحرين وبسبب الأحداث والتحولات السياسية تتمرد وتتأرجح في هويتها ، وكلاً منهم سار في اتجاه مغاير يقول: " لماذا يبدو ، بعد أكثر من عقد على "جمعية المنتحرين" وكأنه ما زال هناك في فقاعة الحس العدمي التي صنعها هو واصدقاؤه معة . وعاشوا فيها سنوات طويلة ، كانت مبررة بسبب انغلاق الأفق وندرة إمكانيات التغيير المتاحة أمامهم ، وأيضاً بسبب ضعف التجربة وصغر سنهم، إلا إن عقد جماعته الأولى انفرط ، وكل انشغل بنفسه مع التيار الجارف والصاخب للأحداث ما بعد ٢٠٠٣ . صارت تحدث في شهر واحد أشياء أكثر مما في سنة من سنوات الحصار "(٢١)، ولعل من آثار التحولات السياسية التي انعكست ايضاً على الهوية الانسانية أننا نجد أن هوية بطل رواية باب الطباشير (علي) تتأرجح بين الثبات والاستقرار حتى في المهنة التي تمارسها ، في بعد أن كان علي يمارس مهنة المذيع أو مقدم البرامج تحوّل الى مهنة المستشار في المجلس العسكري ، يقول : " هو اذن في العمق لا يمانع هذا التحوّل الذي سيحصل في حياته ، من مذيع ومقدم برامج مغمور إلى مستشار في المجلس العسكري، يمرتب كبير وربما حمايات وامتيازات كثيرة أخرى " (٢٢).

ثانياً: الهوية الثقافية :

إن الحديث عن الهوية لا ينفصل عن الحديث عن الثقافة ، فهما وجهان لعملة واحدة ذلك أن " للثقافة أهمية باعتبارها تبعاً يغذي الهوية الفردية والجماعية وبالتالية تتحول الهوية الى استراتيجية تستخدم الثقافة وتغيرها لتصبح مختلفة عما كانت عليه وتستخدم من أجل الصراع ونفي الآخر ، ومفهوم الهوية الثقافية يعني أن " لكل مجتمع ثقافة ، ولكل ثقافة هويتها الخاصة التي تنطلق منها وتخضع لها في جميع نتائجها ، وتتمثل فيما يمكن أن نسميه نسق القيم الإنسانية "(٢٣)، وهو أيضاً يعني (أننا أفراد تنتمي الى جماعات لغوية محلية ، وتنتمي انتماءا إقليميا أو وطنيا ، بما لها من مبادئ أخلاقية ، وخلقية تميزها ، ويحتوي أيضاً النسق الذي يكون فيه تاريخ الجماعة وكل التقاليد والعادات وأساليب الحياة ، وإحساسا منا بالخضوع له والمشاركة فيه، أو تكوين جزء مشترك منه، وتعني الصورة التي تبدو فيها نفوسنا في ذات نهائية ، وربما تعد بالنسبة لكل شخص منا نوعاً من المعادل الأساسي التي تقرر بطرق السلب أو الايجاب الطريقة التي تنتسب بها الى جماعتنا والعالم بصفة عامة) إذ ن لكل مجتمع هويته الثقافية الخاصة به والتي تميزه عن المجتمعات الأخرى ، وهي تمثل القيم والعادات والتقاليد التي يشترك بها مجموعة من الأفراد، وتؤثر في ذات الوقت في تكوين الفرد بوصفه عضواً في المجتمع . إن الحديث عن الهوية الثقافية يقتضي منا أن نعرج على مفهوم الثقافة ، لاسيما ان العلاقة بينهما قائمة على التأثر والتأثير المتبادل ، فالثقافة تشير الى " ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والتقاليد وأي قدرات وعادات أخرى يتعلمها الإنسان كعضو في المجتمع "(٢٤)، وهنا نجد أن . مفهوم الثقافة يتبلور من مجموعة من المعتقدات والتقاليد الاجتماعية التي يحصل عليها الفرد من المجتمع حتى يشعر بالانتماء اليه .

ولو تتبعنا مسار ظهور الثقافة في المجتمعات الانسانية نجد أن هناك علاقة وثيقة بين الثقافة واللغة ، فالثقافة لم تعرف " إلا عندما عرف الانسان كيف يشير الى الأشياء والعلاقات وإذا كانت كلمة الثقافة تنشد في كتابات الانثربولوجيين الى أسلوب الحياة السائدة في مجتمع ما ، فإن هذا يعني وجود علاقة وثيقة بين اللغة والثقافة ، أي أن اللغة أداة تواصل وحفظ للمكتسبات الإنسانية من أفكار وعلوم وبالتالي فهي أداة ضرورية في إنتاج ثقافة ما ومنه فإن الثقافة لا تكون إلا عبر وعاء يضمن استمرارينها وتطورها وهذا الوعاء هو اللغة "(٢٥).

يطرح أحمد سعداوي في روايته (باب الطباشير) الهوية الثقافية من خلال ابراز جمعا من العادات والأعراف في المجتمع العراقي ، وتمثل الألعاب التقليدية وجهاً من أوجه الهوية الثقافية ، إذ تشكل مناسبة لالتقاء الناس فيما بينهم ، يقول :"كنتُ قد حصلت على فرصة للعمل في الأردن المظاهر ، حين كنتُ أرى أمير يخوض نقاشات كثيرة مع شباب من منطقتنا السكنية ، زملاء الطفولة والدراسة الابتدائية والثانوية وآخرين غيرهم، يجتمعون على لعبة كرة قدم مثلاً ، أو يشربون الشاي في المقاهي

، ويطلبون من أمير ألا يلعب الدومينو أو الطاولي والشطرنج لأنها ألعاب شيطانية محرمة "(٢٦)، فقد استطاعت لعبة كرة القدم ان تجمع أبناء المنطقة السكنية الواحدة على الرغم من اختلافاتهم الفكرية والمرجعية . ومن تخيلات الهوية الثقافية ايضاً التراث الفكري والقولي، كما عرفه محمد رياض وتار عندما قال: " الموروث الثقافي والاجتماعي والمادي، المكتوب والشفوي ، الرسمي والشعبي، اللغوي وغير اللغوي ، الذي وصل الينا من الماضي البعيد والقريب "(٢٧).

ومن بين عناصر التراث القولية الموظفة في الرواية اللهجة العامية التي تحمل مخزوناً ثقافياً مهماً ، إذ جاء توظيف اللهجة العامية العراقية بشكل بارز على لسان شخصيات الرواية مثل شخصية العجوز (فتاح) والدكتور (واصف) اللذان كانا يتبادلان الحوار باللهجة العراقية ، يقول : "

(إنهم في عمر رومانسي ، والانتحار فكرة رومانسية)

(يعني ... هو ليس . جاداً ؟ سيترك الموضوع ، هل تريد قول ذلك ؟)

(سأل فتاح بقلق ، فرد دكتور واصف :)

(لا أعرف. ولكن البشر لا يقومون غالباً بالأعمال الحكيمة . ثلاثة أرباع أفعال البشر إما غير واقعية ومتهورة ، أو أعمال رومانسية في جوهرها)

(لا تتفلسف علي دكتور الله يخليك أني خايف من الموضوع. هذا الولد بس هو عندي، وإذا مات ما أعرف شراح أسوي)

(لن يموت أنا أعدك بذلك ") (٢٨).

لقد كان اختيار الكاتب للهجة العامية على لسان الشخصية (العجوز فتاح) اختياراً موفقاً، لأسباب أهمها أن استخدام العامية أسهم في بناء المستوى البيئي والثقافي للشخصية ، كما ساهمت اللهجة العامية أيضاً في إيصال الصورة (صورة الإنسان البسيط) بشكل أقرب الى المتلقي. وتتكئ الرواية على رافد ثقافي آخر وهو اللباس، الذي يرتبط في شكله ولونه وحجمه وطريقة ارتدائه بثقافة معينة، إذ ظهرت في المجتمع العراقي وبسبب المشاحنات الطائفية جماعة من الناس يرتدون ملابس معينة ترمز الى طبيعة الديانة التي ينتمون اليه ، يقول : " ثم لفتت انتباه علي حركة في شارع الرشيد ، مجموعة من عشرين الى ثلاثين شخصاً ، من حليقي الرأس ، ترتدي ملابس صفراء ويسيرون بهدوء وصمت خلف بعضهم البعض الآخر – إنهم البوذيون العراقيون، يذهبون كل يوم للصلاة في الموقع الذي يطالبون بتحويله الى معبد " (٢٩).

ثالثاً : الهوية الدينية :

يعد الدين من أبرز المقومات التي تنبني عليها الهوية الانسانية ، فمن خلال الدين والتاريخ واللغة وغيرها من العناصر الأخرى التي تساهم في تكوين الهوية ، يتم تعزيز الهوية الثقافية للأشخاص ، فالدين يمثل " الحالة النفسية والعقلية والوجدانية، التي يتصف بها شخص معين، ونسميها التدين، أو هو مجموعة من المبادئ والقيم التي تدين بها أمة أو جماعة اعتقاداً أو عملاً ، وتظهر في الكتب والمراجع والروايات، وتتمثل في عادات خارجية أو آثار اجتماعية "(٣٠)، وكلما زاد الالتزام الديني للفرد ازدادت قوة هويته الثقافية .

على الرغم من صعوبة الوقوف على تعريف واضح وشامل للدين ؛ بسبب تعدد الديانات واختلافها لكن يبقى الدين عنصراً مهماً من عناصر تشكل الهوية الانسانية ، لأنه هوا الذي يحدد اختلاف الهويات " إذ تذوب في الحروب الهويات المتعددة العناصر ، وتصبح الهوية الأكثر معنى السائدة ، وغالباً ما تتحدد هذه الهوية دائماً بالدين "(٣١)، و " تبدو أهميته في بالنسبة للصراع هي تشكيل فكر الناس وسلوكهم في انه دعوة لا تخاطب عقلية الانسان فقط وانما تخاطب أيضاً ضميره ووجدانه ، لذلك فليس غريباً أن يكون الدين أو المذهب الديني عنصراً أساسياً في تكوين الطابع القومي ، ذلك لأن الدين يولد نوعاً من الوحدة في شعور الأفراد الذين ينتمون اليه ويثير في نفوسهم بعض العواطف والنزعات الخاصة التي تؤثر في أعمالهم ، فالدين من هذه الوجهة من أهم الروابط الاجتماعية التي تربط الافراد بعضهم ببعض "(٣٢).

تحمل رواية (باب الطباشير) لـ أحمد سعداوي إشكاليات عديدة ، فيما يخص الصراعات الطائفية والدينية التي عاشها

المتخيل المحكي في رواية باب الطباشير لاحمد سعداوي

الشعب العراقي ، مما أدى الى نشوب اختلافات وصراعات جذرية تارة وعميقة تارة أخرى بين أفراد الشعب الواحد والى إحداث القطيعة بينهم . وقد تجسدت احدى صور هذه الصراعات في حديث (عبد العظيم) لصديقه بطل الرواية (علي) ، يقول : "(كانت المعارك مصممة ، بما أنه صراع طائفي مباشر وصريح على وفق حكايات منتزعة من التاريخ ، حكايات ذات طابع طائفي، او يمكن القول بأنها الحكايات التي تؤجج دائماً الصراع الطائفي . واقعة الطف ، الشمر او عمر بن سعد بمواجهة الحسين والعباس. المختار الثقفي بمواجهة عمر بن سعد أو عبيد الله ابن زياد. معاوية بمواجهة علي بن أبي طالب وفي نسخة أخرى عمرو بن العاص بمواجهة علي بن أبي طالب، أو مواجهة مع عمار بن ياسر أو مالك الأشتر، صلاح الدين الأيوبي بمواجهة قائد فاطمي) "(٣٣).

بهذه الصورة التي يرصدها لنا (عبد العظيم) عن المجتمع العراقي ، يتبين لنا بدور الاختلاف والتباين في المذهب الديني (السنة والشيعة) ، وعجز افراده عن بناء حاضر متماسك يحتل الانسان فيه مكانة مرموقة.

وفي صورة أخرى من صور الاختلاف والتباين الموجود بين أبناء الشعب العراقي ، يتجلى لنا ذلك في تعدد وتنوع الديانات ، كما تتجلى شخصية الفرد العراقي غير المتعصب لدينه في صورة أخ علي (عمار) الذي يعلن عن استعداده بالاتصال والاحتكاك بكل الديانات التي تصل الانسان بربه ، هـ ، وهذا ما يتجسد في قوله : " صرت مثل المجنون في الصلاة ، ولم تفعل حقنة الخلايا الجذعية شيئاً . ربما كانت مجرد خدعة ومقلب . وكثرة الدعاء قادتني الى نتيجة محددة ؛ ربما أنا لست الشخص المؤهل للدعاء بشكل قوي وفعال بحيث يخترق دعائي حجب السماء ويصل الى مسامع الرب . اتصلت بأحد الأصدقاء ومن خلاله جلب رجل دين شيعياً ذا ملامح وادعة وصوت خفيض جاء ووقف عند رأسك في غرفتك بالمستشفى وأمسك بيدك اليمنى وصار يقرأ آيات من القرآن وأدعية من الصحيفة السجادية غادر الشيخ البليغ ذو الصوت المؤثر ، ولم يحدث شيء بعدها ، لا يبدو أن الله اهتم كثيرا لهذا الشيخ اللطيف "(٣٤)، ولعل أشد ما يبرز هذا الانفتاح الديني بعدها . لا يبدو أن الله اهتم كثيراً لهذا الشيخ استعانته برجال من الديانات الأخرى : " جاءني محمد سدخان برجل دين كلداني ظل يقرأ من الإنجيل ، ثم صابني وضع أغصان آس تحت إبطيك وردد آيات بالآرامية من الـ "كنز ربه" المقدس. تجاوبت مع ما قام به ولم اعترض "(٣٥)، وفي استعانته برجل من الديانة اليزيدية دلالة على هذا الانفتاح الديني، كما تتضح هذه النظرة جلية في المقطع التالي :" ومن أحد النازحين من الموصل جلب صديق تاجر قنينة صغيرة قال أنها تحوي الماء المقدس عند الإيزيدية، وهو يؤخذ من عين ماء تسمى "كاني يسبي" وطلب مني أ أن استخدمها "(٣٦).

لقد عبرت هذه الشخصية (عمار) من خلال انفتاحها الديني عن أن العلاقة بين الأديان هي علاقة تقوم على المغايرة وليست الضدية .

ومن مظاهر التمرد على الدين تحوّل بعض العراقيين الى البوذية كرد فعل على الأوضاع المشحونة بالنزاعات الطائفية ، وهذا ما يتضح في قول الدكتور (واصف) في حواره مع البطل (علي): " أنتلا تعرف ربما أن لدينا مشكلة تتعلق بالبوذيين العراقيين. هناك حوالي مليوني عراقي تحوّل الى البوذية منذ سنوات ، كردة فعل كما أفسر على جو المشاحنات الطائفية. ولكني لم أكن اتوقع أن يأخذوا عقيدتهم الجديدة على محمل الجد، تصوّر هم الآن بصدد إنشاء معبد بوذي في مكان قريب من هنا ، في شارع الرشيد ، يقولون أنه كان يحوي خاناً لمنام المسافرين في أواخر العصر العباسي ، وكان مقراً لزيارات سنوية قام بها تاجر صيني يجلب الورق الى بغداد، وهو في الوقت نفسه عالم ومتصوّف بوذي كبير نسيت اسمه "(٣٧). وهنا إشارة الى ذلك الصراع الطائفي بين الأديان وتحوّل العراق في فترة من الفترات الزمنية الى ساحة صراع بين الطوائف الدينية ، الأمر الذي أدى بالبعض الى ترك الدين الذي يعتنقه والتحوّل الى ديانة أخرى غير معروفة في العراق .

المتخيل السردي والاستغراق الواقعي :

إن اطروحة تكوين مباني لها خصوصية مشتركة ومرتكزة على مجموعة اشتغالات ظاهرة عتباتيا، ترجعنا إلى رابطة متقدمة من استرجاعات الفضاء الدلالي الواصل بين دليل العتبة وشروط المجمل من واقعة المدخلية في روابط وأواخر الإجرائية

المتخيل المحكي في رواية باب الطباشير لاحمد سعداوي

السردية الكامنة في ممارسة الأنا الراوية وما تتبعها من تلفظات في غاية النوعية الوقائعية المفتونة في الاستبعاد والتقريب في محددات هوية التماثل واللاتماثل في مواضعات المتخيل الروائي،(أن حضور ثنائية (الوهم التخييل) في مناصات المشروع العتباتي من مفتتح رواية (باب الطباشير) ما هي بدورها إلا حدودا في إرجاعات العملية السردية في المنجز الروائي إلى روابط مكملة في حقيقة جزئيات ومرسلات السرد، فعندما نقرا مدونات الحدث والزمن والخطاب في افعال المقاطعة بين العتبات، تاخذنا الاشارة الانطولوجية للمدونات إلى حيث مجموعة من الانشغالات تخص الفاظ ذلك المنجز في مواضع ووقائع النص الروائي)(٣٨).

الراوي: الشاهد، يستأثر بالأنا الجمعي كوحدة للسرد :

يرى سعيد يقطين (أن الرائي هو الذي يرى الحلم وهو في حالة نوم، أما الراوي فهو الذي يقوم بـ رواية مرئية وهو في اليقظة)(٣٩)، و يتعرف المتلقي إلى الشخصية الروائية من خلال اثار الأفعال والأقوال وما اخبرنا به الفصل الأول المعرف بـ (الميت الحي) من على لسان الراوي الداخلي الذي يتفنن باستبطان الدوافع التي هي بين (الرائي. الراوي) وربما يندمج في هذا الفصل بين ما هو ماورائي ونفسي مع العلاقة خارج النص أو المتن ، تجاذبا مع مرجعيات العتباتالنصية الأولى ،و لا يظهر ما جاء في محور هذا الفصل إلا ابرازا عن اهداف ودوافع (السارد. المرتكز الذهني. الاسترجاع. المتذكر) إذ تبقى روابط هذا السارد في خانته الزمنية كنواة مرجوة للكشف عن مكنونات السجناء الاخرين من غير وجود فعلي لارتدادات صوته عبر رجع الصدى في المكان، بيد أن عملية التوقف على مرويات هذه (الشخصية الراوية) ربما لا تهب لنا غير هذا التحقيق في العلاقة بين زمنين هما للنص و الخطاب، كما وجدنا ذلك في الصورة المرسومة على الحائط و التي تشكلت بذاتها ""(بابا مرسوما بالطباشير على الحائط، كان قد رسمه، كما بدا لي، سجين سابق مر من هنا قبل أن ينجح في فتحة)""(٤٠)، فهذه هي "الصورة النمطية "التي تظهر استحالة ان يكون هناك تجاوز لهذا السجن كأنما تكون حالة غلق تام ، سوف تتضح في هذه الجملة من المحاور الاتية .

اوضاع الفضاء في رواية المحكي :

يكون الفضاء المغلوق وضع إشكالي مخالف في نصوص وسرود الراوي المشارك في حدود مساحة منجزه إلى شكل الجمع المرسل إليه في الغياب ، وإن يكن هذا السارد يمثل سيء من استرجاع واداث تمت روايتها بواسطته على جمع من السجناء عبر وسيلة متصلة(بالضمير الجمعي غيابا)، أو هو ما ينظر اليه بذاته باعتبارها قيمة وجدت في كينونتها المحجوبة ، طرق وأنواع مستعصية للكشف عن ذاته وعن عالمه المتحقق في وجوده من خلال قدرة التخيل واستدعاء الذاكرة "(كان ذلك قبل أن تأتوا وتتكدسوا هنا يا زملاء هذه الزنزانة العفنة: يا أصدقائي النشالين والمزورين والقتلة وسارقي اسطوانات الغاز المنزلية، وشاتمي الرئيس في غفلة وسورة انفعال، أو المروجين للنكات البذيئة عنه وعن عائلته وقيادته القطرية. أن المروي المتخيل هنا يحيل بالكشف عن عوالم مستودعة في التصورات والتخييل، لأنها جاءت ضمن (فضاء:مغلق . معزول . حياة معقودة . كوابيس وهذيانات . الذات واستيهاماتها) لم تعد العلاقة هنا مباشرة بين مفردات والفاظ الأنا المتكلمة و تواجد ت هذه الجموع من السجناء بوجه الخصوص ، بل يحقق تواجدهم في رؤية ضمير الانا إلى وجودهم غير المرئي وغير المتعين تشخيصا، وهو ما يشخصه الفاعل نفسه كما يفاعل بينه هو و (المعطى المتخيل) في زمن و(مرجعية الواقعة المغلقة) .

(الأواصر المتصلة بين فضاء الخارج ونص الروائي)

تتنوع طرق الفضاء الروائي في رواية (باب الطباشير) خلال فصلها الأول، مرة تنفتح على ماهو خارج واقعي، واخرى على ماهو حلم وذو قيمة استرجاع فيها تعالق مرجعي بواقع الأنا الراوية ، وأيضا نجد روابط بين الفضاء السردي وفضاء التحديد الى لغة تتماهى مع الواقع (أنظروا لي كما لو أنني كاهن أو قس يقوم بغسل أرواحكم قبل مغادرتها هذا العالم. . بغسلكم بيده من أدران الحياة الطينية الثقيلة، حتى تذهبوا أنقياء خفيفي الأرواح)(٤١). الراوي هنا ضمن ضمائر

المتخيل المحكي في رواية باب الطباشير لاحمد سعداوي

(المتكلم، الغائب) يستعيد لنفسه صفات تمكنه القدر على منح ،"فضاء مغلق" (هذا الموجود المبثوث من الروح والجسد. وهذه الطريقة التي تعبر عن اثقال ومساوئ الذات و الجسد، وتصنع منه شيئا نقيا في زمن مثقل بانزلاقات الحكي نحو منطقة الاستجابة للاطار العام من مادة حكاية الشخصية الراوية واستذكارتها الحميمة من حيزات خارج عن المكان المحدد والفضاء المغلق بالتبئير في اتون المتخيل المتعمق في المحكي السردي خارج الفضاء المعزول) (٤٢).

(ذاكرة الفاعل الذاتي ومؤطرات الرؤية السردية)

تأطير الفضاء تغيير في العناصر والمكونات ، يبدأ الذات المتكلم بوضع اطر للفضاء المسترجع الرئيسي في اطار رؤيته ومحتوياتها من الجزء الى الكل (علينا التنجيم والحفر في أرواحنا وذاكرتنا لاستخراج اللحظات الجيدة)(علينا أن نسترجع صورها بصبر ونجلوها لتكون لامعة وبراقة) (وبدءا بتأطير مكونات السارد المشارك، نعاين صيغة الحكي تتحرك نحو "منزل الطفولة ") (بوصف معالم بيت الطفولة وصفا متنقلا نحو مجال المكان الذي تتحرك من خلاله الشخوص، وتبني كل واحد من جهة "المتكلم . المبئر" تكوينها الذاتي وكينونتها المستقلة، التي تكفل لها نوعا من المعايشة والتشكل في مجال الرؤية الخاصة بوصلات التأطير الفضائي)(كنت أعود من المدرسة، ولأن أمي متعبة أو مريضة أحيانا، أو لأنني لأقشر حبات البطاطا الكبيرة وأعد طعام الغداء لنفسي) هنا السارد الذاتي يروي لنا آلية الحكي من خلال صيغة خاصة من المروي المرتكز على الصوت المتسلط إلى طريقة الخطاب المطروح والذي يخبر ويقرربطريقة المسرح، وبهذا قد مارس الفاعل سلطته المطلقة على كل الشواهد"(من كنت متحمسا لتجربة الأشياء والحصول على المديح بسبب اتقاني لها، كنت أركض إلى المطبخ أحداث الرؤية السردية في الرواية عبر مشغل فصلها الأول)" ، فإننا هنا نلاحظ في الوقت نفسه، بيان وتضاح النصوص النقلية للفاعل على وفق رؤيته الشخصية ، إذ يتم إدراك المشاهد والحوادث وفضاءات المكان عبره ، مثل هذه المقاطع النصية " (أول مرة أنزل فيها إلى النهر ،أول مرة أسمع فيها صوت ببغاء ، أتذكر القبلة الأولى، كانت من فتاة أكبر مني ببضع سنوات ، نجلس عند فتحة باب الغرفة وصارت تقبلني قبلات عميقة ،الفتاة تدرسني كتاب الرياضيات، وضعتني في حجرها ذات نهار، أما المرة الأولى التي ألمس فيها جسد امرأة عارية وأتحسسها بيدي، فجاءت متأخرة)(٤٣)،ومن خلال هذه المقاطع المعروضة تحول صيغة الحكي من حاضر مبأر " الفضاء المغلق = الزنزانة" مسترجعا إلى أحداث(الرؤية السردية) التي استخدمت خلال مسار زمن النص حكيا طرديا، فهو(يرى معها وبها، ويصور من خلال تشوفاته للحكي مجالا بالشكل الإطاري كصوت سردي يقوم بدور السارد المشارك والمبئر)

حكاية الشخصية في كوميديا التهكم والسخرية اللاذعة :

على الرغم من أنه قد يكون بالإمكان تجاهل المحصلة النهائية لحياة علي ناجي، الذي أمضى فترة مع سجناء غامضين دون هوية واضحة أو أعداد دقيقة أو تفاصيل حقيقية حول قضاياهم، فلا يمكننا إغفال البرنامج الذي كان يبث عبر إذاعة الموقف. هذا البرنامج كان يعتمد على تقديم مادته المليئة باللغط والشتائم والصراخ طيلة منتصف الليل. وتوضح الرواية طبيعة هذه الإذاعة بشكل جيد (هذه الإذاعة سوى واجهة لنشاطات أخرى لمالكها، وأنه ربما أخذ بسببها أموالا وتبرعات من منظمات أمريكية ودولية تدعم مشاريع التثقيف بالديمقراطية) اندلعت المساجلات بين علي ناجي والمخرج نتيجة لما يبدو أنه جزء من الكوميديا السوداء، وفي محاولة لتحقيق ديمقراطية دستور العراق الضعيف. واصل علي ناجي نقل وجهات نظره الضحلة حول الساسة والمسؤولين في التيارات السياسية الحاكمة. لم يقتصر الأمر على فضح الفساد الإداري لتلك الطبقة السياسية، بل كان يعززها بتذييلات تحتوي على أنواع فريدة من الشتائم والكلمات الرخيصة. (حتى أكثر الأشخاص احتراما في حياته وتأثيرا عليه، الدكتور واصف عبد المحي، عالم الآثار والسومريات المتقاعد، حينما كان يتصل به وينصحه، لم يكن ليؤثر عليه كان يقول له بأنها وسيلتي الوحيدة لعمل شيء، فيرد الدكتور واصف بأسف بأنه كان يعول عليه كثيرا) واقعيا قد ذكرتنا مقطوعات الفصول في رواية احمد سعداوي في الأنماط والأساليب والشخوص بروايات "الميتافكشن" الميتاسرد او الميتاقص حيث مواقع الشخوص تبدو رازحة تحت أعباء مأزومية الأوضاع الما دية

والبطالة والتطفل إلى حد الابتذال أو العبثية المدقعة. (لقد أصبحت روايات الميتافكشن إلى أقصى درجة في تصوير تعرية الفرد من كل شرائط وموضعات وجوده التي تتكلف بأن يكون انسانا واع، لذا أصبح الحال ذاته مع علي ناجي بوصفه بؤرة وعلامة إشكالية وتناقضية في وجوده المحاكي بأدوار من السلب والاستلاب لوجوده الحقيقي) (٤٤).

(الدفتر السومري المقدس: تعاويذ وطلاسم للخروج لحو عالم آخر) :

تستعرض الفصول الأولى من رواية "باب الطباشير" مجموعة متنوعة من السرديات التي تتميز بكونها وحدات سردية متخيلة بشكل كبير، أو توسعًا في الأبعاد النفسية الممكنة لواقع الشخصيات داخل الرواية. قبل أن نستكشف أبعاد السرد والإحالات الناتجة عن تسليم علي ناجي لذلك الدفتر السومري المزخرف بغلاف أسمر، نلاحظ أن الدكتور واصف، وهو على فراش الموت، أقنع ناجي بأخذ هذا الدفتر ليكون دليلًا له في مسيرته الروحانية والإعلامية. لكن بدلاً من الاستمرار في تقديم الشتائم والتعليقات الساخرة في برنامجه، تحول ناجي إلى تقديم مجموعة من الرقيات والطلاسم التنجيمية لمتابعيه.

(سخرت اتصالات المستمعين من كلامه، وقال أحدهم:أنت حولت البرنامج السياسي إلى برنامج للسحر والتنجيم، وفي اتصال آخر قالت سيدة ما بأنها مهتمة بهذه التعاويذ السحرية)(٤٥).

(البعد العجائبي في طلاسم العبور المفترض) :

يتولى السارد نقل وجهات النظر عبر إدراك المؤلف الضمني المتضمن في النص الحكائي، ومن خلال الحقيقة التي أظهرتها هذه التعاويذ والطلاسم عند حدوث اتصال في اللحظات الأخيرة من برنامج الشخصية علي ناجي. كان الصوت الأنثوي للمتصل يحمل في نبراته إشارة إلى: "(تبحث عن طرق للعبور من هذا العالم. لماذا لا تحصل على تأشيرة وتغادر؟ اترك هذا البلد وسافر." كانت المتصلة هي ليلى حميد، تلك الفتاة التي كانت تنافسه في الماضي وظهرت في مستقبله المحدد باللقاءات والمواعيد، وحتى بعد سماعه خبر فصله من الإذاعة بسبب تحويل برنامجه من تعليق سياسي إلى تعاويذ وطلاسم، ورغم أنه وجدها مجددًا، غادرته مرة أخرى، وفي الفصل الأخير من الرواية يغتال علي ناجي برصاصة من شخص وجه مسدسه نحو رأسه: "ها هو يريد الموت الذي انتظره لمدة ثلاثة عشر عامًا).

من خلال ما ورد في بداية الرواية، تتضح لنا الحكاية والزمان والخطاب المسرود وكيفية تتابع الأحداث بعد وفاة شخصية ناجي. بإيجاز، سيتولى السارد العليم مهام السرد وإدارة متواليات الأزمنة التي عاشها ناجي، لذا ستبدو زمنية القراءة لأحداث ومواقف الماضي والمستقبل، مع توافر نوع من اللعب السردي في تقنيات زمن الحكاية والخطاب المعلن والضمني وبدرجة معينة من إتقان البناء الفني في المحكيات والمحاور المتماثلة وغير المتماثلة

(صرت تبحث عن أبواب للعبور من هذا العالم. لماذا لا تحصل على فيزا وتفض السالفة؟ أترك هذا البلد وسافر. دون شك كانت هي ليلى حميد ذاتها، تلك الفتاة الحجاجية والمنافسة له في الأمس وظهورا لها في مستقبله حددته اللقاءات والمواعيد، وحتى سماعه خبر فصله من الاذاعة، بعد سخط مدير ومالك الاذاعة عليه بعد تحويل برنامجه من التعليق السياسي المتهكم إلى تعاويذ وطلاسم، ورغم عثوره الأخير على ليلى، إلا أنها غادرته مجددا، وحتى مرحلة أخيرة من الفصلان في الرواية التي يغتال فيها رميا بالرصاص من خلال شخص قام بتصويب فوهة مسدسه نحوه وبإطلاق رصاصة نحو موضع رأس علي ناجي نفسه: ها هو يريد الموت الذي ظل، يقصد أو دون قصد ينتظره وينادي عليه ثلاثة عشر عاما يصل إليه الآن)(٤٦).

من خلال الاطلاع على الأجزاء الأولى من الرواية، يمكننا تحديد عناصر الحكي والحكاية والزمان والخطاب السردي وكيفية تتابع الأحداث بعد وفاة شخصية ناجي. باختصار، يتولى السارد العليم مهمة السرد وإدارة التتابعات الزمنية التي مر بها ناجي. لذا، ستتجلى الزمنية في قراءة أحوال الحالات والمواقف قبل وبعد الأحداث، إضافةً إلى وجود مستوى من اللعب السردي في تقنيات الزمن للحكاية والخطاب المعلن والضمني، بدرجة أو بأخرى، مما يعكس أحكام البناء الفني في

المتخيل المحكي في رواية باب الطباشير لاحمد سعداوي

السرديات وتوالد المحاور المتماثلة وغير المتماثلة.

تقنية العوالم السبعة في باب الطباشير :

يضعنا السعداوي مرة اخرى ، في بداية روايته، أمام (أبواب طبشورية سبعة تظهر فجأة كمعجزةٍ يبوح بها الدكتور واصف المختص بعلم الآثار لصديقه الإعلامي علي ناجي، كنتاج لتعويذات سومرية حفظت في جرّة في المتحف العراقي). ومن هنا، (يرفل العمل الروائي بمحاولات عبثية للهروب من واقعٍ عراقي مرير، أو أحداث مأساوية تنهي حياة البعض، كإصابة علي ناجي برصاصة في رأسه، لكن تلك الأبواب تمكنه من تغيير نهايته الحتمية) «والقفز في حفرة أرنب»(٤٧)، (وكأن العمل ينقلك إلى عالم أليس في بلاد العجائب... إلى عالم ميتافيزيقي يتمازج ما بين عوالم سبعة)، فإحدى الشخصيات خالد(توجد في العوالم السبعة بالقيمة الوجودية ذاتها؛ لدينا سبعة «خوالد» منفصلة) ، في كل عالم يتحرّك خالد بوحي من عقله الواعي، فضلاً عن ذاكرة أوهامه. لينتقل بذلك العمل الروائي الأخير بعيداً عن مواجع العراق نحو تأزم الهوية، إذ "تظن بأنك في مهمة كونية، سعياً وراء الحقيقة. تنفق ثلاثة أرباع عمرك باحثاً في غابة الأساطير والأكاذيب والأوهام الجمعية عن الحقيقة"(٤٨). إذ إن كل ما يقع من أحداث في الرواية هو نتاج لما تحدده الشخوص المحورية من (أوهام راغبة في الوقوع بين ثناياها، وتمفهوم قد يخالف الواقع، بناءً على الذاكرة وما تختزنها من أحداث وأوهام) ، يصفها السعداوي في «باب الطباشير» بأنها: "ذلك السائل الخيالي اللزج الذي يتخلل في كل ذكرياتك، ويعيد سبكها في وعاء الاستذكار وإعادة التحليق والخلط" ، بفكرة أخّاذة تشي باقتراب كل الأسوياء، بالأخص الطبقة المثقفة المعترضة على الواقع المعاش، إلى حافة الجنون. إذ (يغرق علي ناجي في عالم سديمي أشبه بعالم للمنفى الذي تقذف إليه الأرواح المغتربة، من دون أن يستوعب إن كان ذلك منفى فعلياً أو جنة يتحرك فيها في أي مكان يشاء، ويستعيد فيها محبوبته ليلى التي يعجز عن الحصول عليها نتيجة إخفاقات حياتية) ، وكأن مفهوم الوصول إلى الجنة ما هو إلا الحصول على قبسٍ من الحرية والهروب من الواقع. ولا تتحقق الحياة المثالية التي يحلم بها إلا عبر «باب الطباشير». وحتى إن تحققت، تكتشف فيما بعد أنها كابوس من طراز آخر. ويظهر من خلال كتابات سعداوي إمعانه في تصوير مرارة الواقع، ومحاولة التمرد عليه من خلال مزيج من الاستسلام ومحاولة الغوص في المواجع والتلذذ باستشعارها، بثيمات شبيهة لأعماله ليس فقط الروائية، وإنما الشعرية، كما في مجموعته «صورتي وأنا أحلم»(٤٩):

(كي يخرج من عزلته)
(ها هو ذا..)
(يعلّم الآخرين)
(الدخول إليه)

(ويظهر التوجه ذاته في أعماله الروائية الأخرى، كرواية «إنه يحلم أو يلعب أو يموت»، التي نشرت في عام ٢٠٠٨، في تطرقها لسوداوية الواقع العراقي المعاش، عبر رقصة حزن جماعية، وبافتراضات كثيرة، وإن لم تتلقَ أعماله التي سبقت فوزه البوكري الاهتمام ذاته الذي وصلت إليه الأعمال الأخيرة. ويتضح نزوح أعمال سعداوي الروائية التدريجي نحو الرمزية، لتتجلى بشكل واضح من خلال عمله «فرانكشتاين في بغداد»، باختلاقه شخصية «الشسمة» الأسطورية، التي ينعتها عمل صحافي في الرواية بمسمى «فرانكشتاين البغدادي»، وهو نتاج بقايا جثث تنضح بمواجع العراقيين، التصقت ببعضها ودبّت فيها الروح، سعياً لتحقيق عدالة وهمية تقتص من كل المجرمين) .

ويرزح العمل الروائي الأخير تحت عبء العمل البوكري السابق، وإن كان ذلك لا ينفي حمل «باب الطباشير» لفكرة متفردة تشي بتوجه عبثي يرفل بالحس الوجودي. ما بين أشخاص مدللين يحاولون فلسفة فشل النظام الحياتي في العراق بتوجهات يسارية لا تحمل جدية في محاولاتها، بما هو أشبه بمسرحية هزلية لأشخاص يعيشون بعيداً عن أزمات بغداد، إذ استبدلوها بالغرق في آلامهم الداخلية، ومحاولة تحقيق رغباتهم بانهزامية عتيدة: " لن نكون موجودين في التاريخ بأي حال من الأحوال... أفعالنا وأعمالنا وما قلناه وأنجزناه؛ كل ذلك سيتعرض لإعادة تفسير وتأويل وتشكيل، وسيغدو ملكاً

المتخيل المحكي في رواية باب الطباشير لاحمد سعداوي

للآخرين، يمثلهم أكثر مما يمثلنا "

وتبدو رواية "باب الطباشير" أشبه بوقوف على عتبة الباب الطبشوري، دون غرق في الأحداث التي تجري داخل عوالمه، إذ لا يبدو تأزم الشخصيات فعلياً، وإنما أشبه بمحاولات نزقة للاستسلام لما يحدث من حولها، من دون محاولة لتغيير الواقع المعاش. ليست هناك محاولات فعلية لإقناع الحبيبة بجدوى استمرارية العلاقة. حتى محاولات تكوين جمعية للمنتحرين تنتهي بالتقهقر. لا وجود لواقع العراق في النسخ المتعددة من العوالم التي يدخلها علي ناجي من خلال أبواب سومرية وهمية. حتى الآلام تغدو مجرد احتمال يقع ضحية التشكك في كونه واقعاً معاشاً، أو مجرد نسخة بعيدة عن الحقيقة لفرضية غير حقيقية. وذلك في نهج مغاير لرواية «فرانكشتاين في بغداد»، التي تجسّد كل تفاصيل أحداثها وشخوصها واقعاً دموياً موجعاً، وإن كان من الإجحاف بحق رواية «باب الطباشير»(٥٠). مقارنتها بالعمل السابق، إذ إن ظروف العالم المتخيل وأنماط الشخصيات مختلفة في كل من العملين الروائيين، وإن تميزت الرواية البوكرية بأحداث أكثر كثافة وتسلسلاً، من دون وجود تفاصيل قد تشعر القارئ بثقلها وبطئها. المفارقة تكمن في قدرة أحمد سعداوي على خلق عوالم روائية مختلفة بأفكار متجددة تشي بإمكانياته على إنتاج أعمال روائية أخرى تمازج ما بين الفكرة الخلاّقة والسرد المتقن.

(بوليفونية العوالم السبعة) :

"سبع تعاويذ سومرية للخلاص من هذا العالم" .. هي العبارة التي جاءت أسفل عنوان "باب الطباشير"(٥١)، رواية الكاتب العراقي أحمد سعداوي الجديدة، التي صدرت عن منشورات دار الجمل، والتي تعد مدخلاً مهماً لستنطاق الرواية (على مستوى بنياتها ، من تركيب و مضامين، والحكايات السردية المتشابكة في إطار فنتازي تميّز به سعداوي، وبرز جلياً في روايته السابقة "فرانكشتاين في بغداد" الفائزة بالجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) ٢٠١٤، وتكرس في "باب الطباشير) (٢٠١٧) .

ان (الرقم سبعة هو رقم سومري له قدسية ، ولهذا السبب يجد القارئ أنه موجود بقوة في الرواية، فهناك سبعة عوالم ندخل اليها من سبعة أبواب، وهناك سبع شخصيات أساسية في الرواية، مع سبع منولوجات، وفصول الرواية هي ٢١ فصلاً) ، أي(ثلاث سبعات.. عالم الرواية يحوي سبعة فصول منها، وكل فصل مقسم الى سبع فقرات)، وبالرغم من ان الرواية تتكلم عن سبعة عوالم، لكننا لاحظنا أن هذه الرواية تمر بشيء من الاختزال في خمسة من عوالمها ، ويتم التفصيل والتاكيد على ثلاثة منها هذا العالم الحالي ، وعالمين غيره عالم التغيير والاحداث العسكرية، وعالم الشركات واتحادها . مكان احداث الرواية هو العراق، والزمان في التسعينيات من القرن الماضي حتى عام ٢٠١٢ الى ٢٠١٣ عام ، اي من بداية الفترة التي اتت بعد اجتياح العراق وتحركه لحوالكويت، وما انعكس على الشارع العراقي، بعد ذلك الحصار والمشاكل الاقتصادية، وحالات الفوضى الانتحار التي ارتفعت اعدادها بشكل واضح في ذلك الوقت.

تعد شخصية علي ناجي الشخصية الرئيسة في (باب الطباشير)، كانت عمله برامج تقديم في الاذاعة المحلية وهي (الموقف)، وكانبرنامجه يتعمّد على اسلوب الشتم وتناول الساسة بالسب والكلام اللاذع ، وهذا ما وفر له متابعين كثيرين قبل ذلك وقبل عمله في الاذاعة كان فوضويا وتائه مثل أبناء زمنه من الشباب في وقت التسعينيات في القرن الماضي، حتى وصل به إلى حد التفكير بمجموعة حملت اسم "جمعية المنتحرين ليتشكل معهم ، وهي التي كان حلم أعضاؤها، أو المنتسبين لها ، هو الانتحار الجماعي مع بدا عام ٢٠٠٠، ولكن الجميع يغير رأيه في اخر لحظة إلا علي، الذي قد انقذه صديقه الدكتور واصف واخذ أخيراً بيقنعه بالعدول عن هذه الفكرة ، في حين يصل عضو الجمعية أميرالى الانتحار شنقاً، ليصل القارئ في ما بعد الى أن شقيق أمير هو من أراد قتل علي مؤسس الجمعية، وكاد باطلاق النار عليه ، وهذا ما ادخله بغيبوبة لعدة اسابيع وصلت الى سبعة

أما الدكتور واصف عبد المحيي وهو عالم للاثار ، فيجد دفتراً فيه تفاصيل حول قضية (الابواب السومرية) فيقدمه لعلي في الفترة التي توجهه ادارة الاذاعة له لفت نظر بسبب برنامجه، كي يتوقف عن الشتم، فيقوم بقراءة (التعويذات السومرية) من خلال برنامجه على المستمعين ليتخلص من دوامة الشتائم، وبعد ان يخرج من الاذاعة حتى يتعرض

المتخيل المحكي في رواية باب الطباشير لاحمد سعداوي

لطلق ناري من سيارة مجهولة تسرع بالفرار بعيدا، إذ يدخل بسبب الحادث في غيبوبة، ينبري خلالها احد الممرضين (محمد سدخان) بمرافقته يوميا ويجلس الى جانبه ، والتحدث اليه طوال فترة الغياب .

وبسبب قراءة هذه التعاويذ التي ينتقل القارئ فيها عبر أبواب طباشيرية سومرية بين العوالم من عالم الى اخر ومن حياة الى حياة،و كل عالم له حكايات مختلفة تنسج من خلال خيال قارئي التعويذات، عبر النوم أو الغيبوبة، فهذا ما يجعلنا ندخل برفقة علي إلى العوالم المختلفة، في كل عالم منها رؤية فنتازية خيالية قد تغيير كل تاريخ العراق، وكأنها عملية انعكاس لاحلام اليقظة التي يتمناها كل عراقي وبمقدمتهم علي، شخصية الرواية الرئيسة ، أو الكاتب أحمد سعداوي نفسه، كحال العراقيين، يتمنون واقع أفضل مما يعيشونه اليوم، وهو ما تحمله خيالات ال رواية التي تغرق في تفاصيل الواقع العراقي، وتاخذ القارئ الى العمق في هذه التفاصيل، لمتابعة أحداث الرواية، والتفريق بين الخيال والواقع

ويقول سعداوي لـ"أيام الثقافة"(هناك ثلاثة جوانب في ما يتعلق بالتعويذات: جانب تاريخي، فالعراقي القديم كان في علاقة معقدة مع "الآلهة"، فهو يحسدها واحياناً يكرهها لأنها احتازت الخلود وتركته للفناء، على خلاف العقائد الفرعونية مثلاً، وحتى مسعى الخلود المتجسد في الأدب الرافديني العراقي القديم، ومنها ملحمة كلكامش، فهو مسعى بشري لحيازة شي إلهي؛ أي الخلود).

واضاف ايضا (غالباً ما كان عالم "الآلهة" لا يختلف بشيء عن عالم البشر، سوى أنه اكثر طمأنينة واستقراراً، بالقياس الى حياة البشر (العراقي القديم) المليئة بالاضطراب وعدم الطمأنينة) و (العراقي من هذه الناحية يستخدم الرقى والتعاويذ لخرق ما بين العالمين، وللانتقال الى عالم أفضل، أي عالم الآلهة، أو عالم البشر الذي احتازوا صفة الآلهة لمجرد أنهم مرتاحون مطمئنون، وهناك أيضاً جانب معاصر؛ ففي الثقافة الشعبية العراقية يستخدمون الرقي والتعاويذ، بل إن البعض يتعاطى مهع الأدعية الدينية بصفتها تعاويذ لدرء الموت وجلب الاحبة سالمين) .

ويؤكد سعداوي (نحن نلجأ الى التعاويذ بشكل مستمر كي تحقق لنا خرقاً ما في المتوقع، كي يعود الأبن والزوج من لجة النيران سالمين) ، أما الجانب الثالث ففيه جنبة نفسية اجتماعية فغالبا ما نحاول أن نذكر نفوسنا ، كنوع من التحصين النفسية، بأقوال ومبادئ وملخصات معرفية، و وهذه العملية التذكيرية صارت وكأنها استجلاب لطاقة ما في هذه الاقوال

الفصل الاول كان معنون (الميت الحي) ، وفي امتداد للسرد المتواصل حتى الفصل الرابع المعنون (المتجول بين العوالم)، تسير الاحداث في العالم الواقعي، (وفي نهاية يدخل علي في غيبوبته .

يختلف الفصل الرابع عن الفصول الاولى فيتراوح ما بين المتخيل والواقعية ، (فالممرض المسن محمد سدخان، يسعى إلى تحفيز العقل الباطني لعلي الغارق في غيبوبته، عبر حكاية تلو الأخرى تجري في عوالم مختلفة شكلت مشوار حياة هذا المسن أو ذاكرته أو مخياله)، وغيرها مثل حكاية (فالح الاكتع)، الذي اصبح رئيس الوزراء في العراق وهي بما نستطيع وصفه (بهلوسات أو تخيلات سدخان)، والتي (شطحت باتجاه الحديث عن تنحي صدام حسين وتولي ابنة قصي الحكم) قبل أن يوجه صدمة لالغائب عن الوعي باعلامه ((أما انت يا علي، فقد تسلمت منصب مدير اذاعة بغداد))، قبل أن يكلمه ايضا عما يصفه بـ(العالم الثالث") وفيه (يقتل علي في منتصف العام ١٩٩٦، في الحرب الاهلية الطاحنة، التي كانت في تلك الفترة تشبه كثيراً الحرب الأهلية في لبنان، حيث القتل على الهوية الدينية والمذهبية والطائفية، وليس كذلك فحسب، بل إن الممرض المسن سرد أحداثاً تبدو ضرباً من ضروب الجنون)، (وكأنه يهرب بعليّ من الواقع الاليم الذي يعيشه كما العراق، الى افتراضات او ربما حلول يتنماها، أو بات يتمناها كل عراقي، أو غالبية العراقيين، لعله يستفيق من غيبوبته إذا ما علم بشيء من هذه السيناريوهات المختلفة أو المختلقة)

وما بين الفصل الخامس (حياة أخرى)، والفصل العاشر (ما يقوله التاريخ)، يأخذنا علي معه عبر باب من ابواب طباشيرية جديدة، بعد التعافي المفترض أو الملتبس ما بين حقيقة وخيال من جراجه، حيث يحل البرلمان ومجلس الرئاسة والوزارات والهيئات المستقلة، وتحجز الاملاك والاموال بعد انقلاب عسكري بقيادة عبد العظيم صديق علي في فترة الدراسة

الجامعية وما تلاها، حيث يختاره مستشاراً مقرباً منه هو الذي كان يعرف بـ"الفيلسوفط، فيما يستمر علي الى جانب عبد العظيم، ويعمل على حمايته، الى ان تنفجر بالموكب الرئاسي سيارة مفخخة تودي بحياة "الزعيم" عبد العظيم فيما يصاب علي بجروح وحروق.

واللافت أن عبد العظيم هذا، يطل بين فترة وأخرى من بين فصول الرواية، ليلعب في كل مرة دوراً متخيلاً، فتارة يكون الرئيس المنقلب، هو الضابط في الجيش العراقي أساساً، وبالوراثة، وتارة أخرى يظهر بثوب زوج ليلى معشوقة علي .. ليلى التي كانت تدرس معه في ذات الجامعة، وافترقا لاكثر من عشرة سنوات، حيث تزوجت وانجبت ولدان، في حين بقي علي يتذكرها من فترة إلى أخرى، حتى التقاها في بيت صديقه الدكتور واصف، وكان برفقتهم صديقهم المشترك عبد العظيم .. ولا ندري إن كان هذا ما حدث فعلاً، أو أنه ضرب من ضروب الخيال أيضاً.

بين الفصل الخاص " في المصحة" وهو الثاني عشر وفصل "المنتحر" وهو السادس عشر يأخذنا احمد سعداوي مع علي إلى عالم اخر او رابع ، حيث فيه "بطل روايته " هو شخص مدمنا على عقار اسمه (الثيلكسود)وهو في مصحة ، وفي هذه المصحة، تجري معالجة علي عله يشفى من الادمان من هذا العقار ، فيظهر هنا بحالته الزوجية وعنده ولد رضيع، مات امه في حادثة سير وقد أصيب علي بسببها بصدمة او حالة عصبية ، (ومن ثم يتذكر علي نفسه انه اصيب في انفجار مع عبد العظيم الذي فقد حياته وهكذا يبقى علي رهين المصحة بينما يعم البلاد خراب كبير عقب مقتل الزعيم والقائد الاول لمجلس الضباط الانقلابين، لتختفي التركيبة السياسية التي ادامت النظام السياسي منذ العام ٢٠٠٣ الى اليوم) .. (في هذه الاثناء كانت ليلى تزوره بين فترة واخرى بعدما قتل زوجها الضابط أو الزعيم، وترك لها طفلين يتيمين، أما الدكتور واصف فلم يعد يقيم في بغداد منذ الاحداث الطائفية، وهاجر إلى الولايات المتحدة الأميركية، ليؤسس متحفاً عراقياً بديلاً للآثار هناك)، (قبل أن تنتهي حكاية علي في الفصل الحادي والعشرون والأخير (عالم سابع) بنهاية غير متوقعة تتأرجح كبقية الرواية ما بين واقع ومتخيل، وكأن حكاية العراق كلها تبدو ضرباً من ضروب الجنون) ١

وعند اختتام سعداوي حديثه مع "أيام الثقافة" يقول (القارئ المتعجل قد يفقد الحدود وتختلط عليه العوالم، ولكن القراءة المتأنية ستريه فصلاً واضحاً وسلاسة في الانتقال بينها) و (بالتأكيد هذه الرواية فيها بعد تجريبي، وابتكار، وهي قد تخيّب أمل القارئ الذي يبحث عن بطل شعبي وقصة مطاردة مثيرة كما هو الحال مع "فرانكشتاين في بغداد")، ولكنها تختلف لانها ستلبي طلب من يبحث عند أحمد سعداوي في اطروحة مغايرة وجديدة، فها المراد منه أن لا يكرر طروحاته وكتاباته فهنا نرى أن من صفات الكاتب الذي يحقق نسبة متقدمة من المتابعة والقراءة الجيدة، أن لا يضع نصب عينه المتوقع، وأن لا يتكئ على وعي القارئ الكسول، ويبحث دائماً عن الموازنة ما بين اهمية التواصل الفعال مع جموع قرائه، و ان يحاول رفع الذوق الأدبي، وسط هذاالانحدار السريع الحاصل في وقتنا الراهن .١

الخاتمة:

في ختام بحثنا يمكن أن نوجز أهم ما توصلنا له على النحو الأتي :–

بعد هذه الرحلة مع رواية (باب الطباشير) لأحمد سعداوي ، يمكن أن نورد أهم نتائج البحث :–

١– باب الطباشير رواية بوليفونية ذات حمولة شعرية عالية ، قائمة على فكرة تعدد (الأصوات / الشخصيات) بتعدد أنماط الوعي المعبرة عنه ، فضلا عن تعدد الصوت داخل الصوت نفسه مما أسميته ب(تشظي الصوت) ، اذ ان كل شخصية من شخصيات الرواية تمثل وعيا أيديلوجيا خاصا .

٢– استطاع الروائي أن ينقل صورة واضحة عن المجتمع العراقي وما كان يمر به في مدة معينة من الزمن .

٣– استطاع الروائي توظيف أدوات السرد ، الحوار ، والوصف بشكل مميز في رسم وتقديم الشخصيات للمتلقي ، فكان متمكنا من أدواته في تقديم الشخصيات داخل الرواية .

٤–كانت شخصيات الرواية مراة ناطقة لشخصيات مقتبسة من الواقع الاجتماعي ، أراد الروائي عن طريق روايته تسلط

الضوء عليها والوقوف عند بعض القضايا التي يعاني منها المجتمع العراقي .

٥– اهتم الروائي برسم الشخصيات في روايته وابراز الملامح الخارجية والداخلية لهذه الشخصيات .

٦– لم يكن وعي الشخصيات خاضعا لمنظومة الثبات ، وانما بدا متغيرا في الشخصية ذاتها ، يظهر من خلال تحولاتها في العوالم الأفتراضية السبعة ، مما أفضى الى مضاعفة مفهوم الحوارية الباختينية .

٧– تعد الهوية من الموضوعات النقدية التي تتعلق بالمناهج الثقافية القادرة على رصد صور التفاعل الثقافي والايديولوجي الذي تمثله اشكالية الهوية.

٨– تتمحور الهوية في رواية (باب الطباشير (في ثلاثة أبعاد : البعد السياسي ، والبعد الثقافي والبعد الديني ، وقد برزت هذه الأبعاد من خلال تفاعل الأحداث والشخصيات في تصوير قضايا الواقع السياسي والثقافي وغيرها .

٩– لقد استطاع احمد سعداوي ان يجسد فقدان الفرد العراقي لهويته وسط عالم مليء بالصراعات والتحولات السياسية كما رصد كيفية البحث عن هذه الهوية الضائعة .

١٠– لقد عالجت رواية (باب الطباشير) صورة الفرد العراقي الايجابية والسلبية ، كما كانت الصورة السلبية في الرواية هي الغالبة من خلال الصراع الطائفي بين الأديان والثقافات المختلفة والتمرد على الواقع المعاش والشعور بضياع الهوية الشخصية .

١١– أعاد أحمد سعداوي إحياء التراث العراقي (ألعاب ، لهجة) لخدمة الفن الروائي من جهة ، وللدلالة على أنها أصل من أصول المجتمع العراقي ، يصعب التخلي عنها أو نسيانها ؛ لأنها ستظل أداة موجهة ضد التغييب و التهميش الذي تمارسه بعض الأنساق الثقافية المتعالية في الواقع من جهة أخرى .

الهوامش:

١– ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ ، ص ٥٦٥ .

٢– ينظر : معجم التعريفات ، الجرجاني، علي بن محمّد ، (محمّد صدّيق المنشاوي، تحقيق ودراسة). القاهرة: دار الفضيلة ، ٢٠٠٤ ، ص٣٤ .

٣– عبد الحميد، شاكر. (٢٠٠٩، فبراير). الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي. ضمن سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٦٠. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٤– ينظر : السّرد والمصطلح: عشر قراءات في المصطلح السّردي وترجمته ، سيدي محمّد بن مالك: ، دار ميم للنشر، الجزائر، ط. ١، ٢٠١٥، ص ١٠٩.

٥– يُنظَر: المُشترَك السّردي في السرديّات الغربيّة والعربيّة في "السرديات والتّرجمة العربية ، سيدي محمّد بن مالك، كتابٌ جماعيّ، تنسيق: سيدي محمّد بن مالك، تقديم: عبد الحميد بورايو، دار ميم للنشر، الجزائر، ط. ١، ٢٠١٧، ص ٩٧.

٦– ينظر : مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، محمد عمارة ، دار النهضة ، ط١، مصر ، ١٩٩٩ ، ص ٦ .

٧– ينظر : المصدر نفسه ، ص٧ .

٨– ينظر : مفاهيم عالمية للهوية ، العظمة وآخرون ، عزيز، وآخرون ، الدار البيضاء ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٥،ص٦٧ .

٩– ينظر : المصدر نفسه ، ص٦٨

١٠– ينظر : الهوية ، حنفي ، حسن ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط١، القاهرة ، ٢٠١٢ ص ٢٣ .

١١– ينظر : الاستشراق ، سعيد ، سعيد ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط٥، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ٥١ .

١٢– ينظر : الايدلوجيا والهوية ، لارين ، جورج ، تر : فريال حسن خليفة ، مكتبة مدبولي ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص ٢٥١ – ٢٦٧

– ينظر : اشكالية بناء الهوية النفسية الاجتماعية ، كركوش ، د. فتحية ، دراسة تحليلية نقدية ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ١٦ ، سبتمبر ، ٢٠١٤ ، ص ٧ .

١٤– ينظر : معجم الوجيز ، هارون ، نبيل عبد السلام ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص ٦٥٤.

١٥– ينظر : المصدر نفسه ، ص٦٥٥ .

١٦– ينظر : المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية ، صليبا ، جميل ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ج٢ ، ١٩٨٢ ، ص ٥٣٠ .

١٧– ينظر : الهوية والسرد ، ريكور ، بول ، دار التنوير ، تونس ، ٢٠٠٩ ص٦.

١٨– رواية باب الطباشير ، احمد سعداوي ، منشورات الجمل ،فلسطين ، ٢٠١٧ ، ص ١٣١.

١٩– المصدر نفسه : ١٣٣ .
٢٠– المصدر نفسه : ٤٧.
٢١– المصدر نفسه : ١٠٨–١٠٩ .
٢٢– المصدر نفسه : ١٦٢ .
٢٣– ينظر : قضايا اللسان والهوية ، ولد خليفة ، محمد العربي ، دار قالة ، الأبيار ، الجزائر ، ٢٠٠٧ ،ص ١٠٥ .
٢٤– ينظر : الهوية والثقافة ، السيف ، ناصر بن سعيد بن سيف ، دار كتاب للنشر والتوزيع، الأمارات ، ٢٠١٨ ، ص٢٠ .
٢٥– ينظر : الثقافة بين تأصيل الرؤية الإسلامية واغتراب منظور العلوم الاجتماعية ، الذوادي ، محمد ، دار الكتاب الجديدة المتحف ، ط١، بيروت، لبنان ، ٢٠٠٦ ، ص٤٤ .
٢٦– ينظر : إشكالية الهوية في الرواية العربية المعاصرة – رواية اليهودي الحالي ، عوار و عيش ، سمية وصونية ، ل علي للمقري النموذجاً ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل – ، الجزائر ، ٢٠١٨ ، ص ٢٥ .
٢٧– ينظر : توظيف التراث الشعبي في الرواية العربية المعاصرة ، محمد رياض ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٢ ص ٢١ .
٢٨– رواية باب الطباشير ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .
٢٩– المصدر نفسه : ص٢٨٢ .
٣٠– ينظر : وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس اليه ، الزحيلي ، محمد ، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية ، ١٩٩٩ ، ص١٨ .
٣١– ينظر : العولمة وللمواطنة والهوية ، ، كاظم ، ثائر رحيم ، مجلة جامعة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، العراق ، المجلد / العدد : ٨.ع١ , ٢٠٠٩ ، ص ٢٥٩ .
٣٢– ينظر : التعليم وأزمة الهوية الثقافية ، عطية ، محمد عبد الرؤوف ، مؤسسة طيبة ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٥.
٣٣– رواية باب الطباشير ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧–٢٦٨ .
٣٤– المصدر نفسه ، ص ٣١ .
٣٥– المصدر نفسه : ص ٣٠٥–٣٠٤ .
٣٦– المصدر نفسه ص ٣٣ .
٣٧– رواية باب الطباشير ، المصدر السابق ، ص٣٤٣ .
٣٨– ينظر : بلاغة السرد في الرواية العربية ، ادريس الكريوي ، دار الأمان ، الرباط ، منشورات ضفاف ، منشورات الاختلاف ،ط١ ، ٢٠١٤، ص٣٤ .
٣٩– ينظر : السرد العربي مفاهيم الروائي وتجليات ، سيعد يقطين: ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الرباط ، ٢٠١٢ ، ص٢٤١.
٤٠– باب الطباشير ، المصدر السابق ، ص١٩٠ .
٤١– باب الطباشير ، المصدر السابق ، ص١٩١ .
٤٢– ينظر : بلاغة السرد ، محمد عبد المطلب ، الهيأة العامة لقصور الثقافة ، ط٢ ،٢٠١٣، ص٤٥ .
٤٣– ينظر أسلوبية الراوية : حميد لحمداني ، منشورات دراسات سال ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩م ، ص ٨٨ .
٤٤– رواية باب الطباشير : المصدر السابق ، ص٥٤ .
٤٥– المصدر السابق ، ص٣٣ .
٤٦– المصدر السابق ، ص٣٤ .
٤٧– رواية باب الطباشير ، ص١٥ .
٤٨– المصدر نفسه ، ص١٥ .
٤٩– المصدر نفسه ، ص١٨ .
٥٠– المصدر نفسه ، ص١٢٧ .
٥١– ينظر : شعرية البوليفونية : قراءة في رواية ارهابيس لعز الدين ميهوبي ، الطالبة وردية الخاصة ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب واللغات ، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف ٢٠١٥ ، ص٤٣ .

المتخيل المحكي في رواية باب الطباشير لاحمد سعداوي

المصادر :

القرآن الكريم .
١– الرواية تجيب عن أسئلة الحياة الكبرى ، أحمد سعداوي: ". جريدة القبس ، ١٥ يناير ، ٢٠١٩ .
٢–كائن العزلة يربكه الضوء والجوائز " الروائي العراقي أحمد سعداوي:. جريدة القبس.
٣– تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية ، الير عادل ، دار الشؤون الثقافية العامة ، فلسطين ، ٢٠٠٩ .
٤– مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، محمد عمارة ، دار النهضة ، ط١، مصر ، ١٩٩٩ .
٥– مفاهيم عالمية للهوية ، العظمة وآخرون ، عزيز، وآخرون ، الدار البيضاء ، ط١ ، بيروت .
٦– الهوية ، حنفي ، حسن ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط١، القاهرة ، ٢٠١٢ .
٧– الاستشراق ، سعيد ، سعيد ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط٥، بيروت ، ٢٠٠١ .
٨– الايدلوجيا والهوية ، لارين ، جورج ، تر : فريال حسن خليفة ، مكتبة مدبولي ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .
٩– اشكالية بناء الهوية النفسية الاجتماعية ، كركوش ، د. فتحية ، دراسة تحليلية نقدية ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ١٦ ، سبتمبر ، ٢٠١٤ .
١٠– معجم الوجيز ، هارون ، نبيل عبد السلام ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
١١– المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية ، صليبا ، جميل ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ج٢ ، ١٩٨٢ ..
١٢– الهوية والسرد ، ريكور ، بول ، دار التنوير ، تونس ، ٢٠٠٩.
١٣– رواية باب الطباشير ، سعداوي ، أحمد ، منشورات الجمل ،فلسطين ، ٢٠١٧ .
١٤– قضايا اللسان والهوية ، ولد خليفة ، محمد العربي ، دار قالة ، الأبيار ، الجزائر ، ٢٠٠٧ .
١٥– الثقافة والعولمة بين التكيف والتفاعل ، زعيمي، مراد ، منشورات جامعة قسنطينة ، الجزائر ،٢٠٠١ .
١٦– الهوية والثقافة ، السيف ، ناصر بن سعيد بن سيف ، دار كتاب للنشر والتوزيع، الأمارات ، ٢٠١٨ .
١٧– الثقافة بين تأصيل الرؤية الإسلامية واغتراب منظور العلوم الاجتماعية ، الذوادي ، محمد ، دار الكتاب الجديدة المتحف ، ط١، بيروت، لبنان ، ٢٠٠٦ .
١٨– إشكالية الهوية في الرواية العربية المعاصرة – رواية اليهودي الحالي ، عوار و عيش ، سمية وصونية ، ل علي للمقري النموذجاً ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل – ، الجزائر ، ٢٠١٨
١٩– توظيف التراث الشعبي في الرواية العربية المعاصرة ، محمد رياض ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٢ .
٢٠– وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس اليه ، الزحيلي ، محمد ، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية ، ١٩٩٩ .
٢١– العولمة وللمواطنة والهوية ، ، كاظم ، ثائر رحيم ، مجلة جامعة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، العراق ، المجلد / العدد : ٨.ع١ ، ٢٠٠٩ .
٢٢– التعليم وأزمة الهوية الثقافية ، عطية ، محمد عبد الرؤوف ، مؤسسة طيبة ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
٢٣– بلاغة السرد في الرواية العربية ، ادريس الكريوي ، دار الأمان ، الرباط ، منشورات ضفاف ، منشورات الاختلاف ،ط١ ، ٢٠١٤ .
٢٤– السرد العربي مفاهيم الروائي وتجليات ، سيعد يقطين: ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الرباط ، ٢٠١٢ .
٢٥– بلاغة السرد ، محمد عبد المطلب ، الهيأة العامة لقصور الثقافة ، ط٢ ،٢٠١٣.
٢٦– أسلوبية الراوية : حميد لحمداني ، منشورات دراسات سال ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩م .
٢٧– شعرية البوليفونية : قراءة في رواية ارهابيس لعز الدين ميهوبي ، الطالبة وردية الخاصة ، رسالة ماجستير ،كلية الاداب واللغات ، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف ٢٠١٥ .
٢٨– فيلم عن "فرانكشتاين في بغداد"". جريدة الراية. ٨ يوليو ٢٠١٧ ٢٠٢١ .
٢٩– نت. العراق (٢٣ مايو ٢٠١٨). "احمد سعداوي ثالثا في جائزة البوكر العالمية للرواية". العراق نت.
٣٠– لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ .
٣١– عبد الحميد، شاكر. (٢٠٠٩، فبراير). الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي. ضمن سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٦٠. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
٣٢– معجم التعريفات ، الجرجاني، علي بن محمّد ، (محمّد صدّيق المنشاوي، تحقيق ودراسة). القاهرة: دار الفضيلة ، ٢٠٠٤ .
٣٣– السّرد والمصطلح: عشر قراءات في المصطلح السّردي وترجمته ، سيدي محمّد بن مالك: ، دار ميم للنشر، الجزائر، ط. ١، ٢٠١٥ .
٣٤– المُشترَك السّردي في السرديّات الغربيّة والعربيّة في "السرديات والتّرجمة العربية ، سيدي محمّد بن مالك، كتابٌ جماعيّ، تنسيق: سيدي محمّد بن مالك، تقديم: عبد الحميد بورايو، دار ميم للنشر، الجزائر، ط. ١، ٢٠١٧.

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٠) السنة الثالثة شعبان ١٤٤٥ هـ -آذار ٢٠٢٤ م

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٠) السنة الثالثة شعبان ١٤٤٥ هـ –آذار ٢٠٢٤ م

general supervisor

Alaa Abdul Hussein Jawad Al-Qassam

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon